منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية الخامسة والخمسون **ج٥٥/٧**

البند ١٣-٣ من جدول الأعمال المؤقت **١٩ نيسان/ أبريل ٢٠٠٢**

A55/7

مؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية المستدامة

تقرير من الأمانة

١- تمثلت النتائج الرئيسية التي تمخض عنها مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية الذي عقد في (ريو دي جانيرو، البرازيل، ١٩٩٢) في إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، وجدول أعمال القرن ٢١ وبرنامج العمل العالمي للتنمية المستدامة وعدد من الاتفاقيات العالمية المحددة.

٢- وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة والخمسين تنظيم استعراض لتنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ على مستوى القمة.[١] وبناء على ذلك دعي المؤتمر العالمي المعني بالتنمية المستدامة إلى الانعقاد في جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا خلال الفترة ٢٦ آب/ أغسطس إلى ٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٢، ويتوقع أن يستقطب نحو ٠٠٠ ٥٠ مشارك بمن فيهم رؤساء دول.

٣- ويمثل مؤتمر القمة ذروة الاستعراض العشري للتقدم المحرز في مجال التنمية المستدامة.

٤- وقد عُيّنت لجنة التنمية المستدامة (التي أُنشئت عام ١٩٩٣ لتكون اللجنة العاملة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي والمسؤولة عن استعراض التقدم في التنفيذ) للعمل كلجنة تحضيرية لمؤتمر القمة.

قضايا الصحة في جدول أعمال القرن ٢١

٥- تقوم منظمة الصحة العالمية بدور مدير مهام الفصل السادس من جدول أعمال القرن ٢١ الذي يتناول موضوع حفظ وتعزيز الصحة البشرية. وقد أبرزت خمسة مجالات برامجية رئيسية في عام ١٩٩٢ هي تلبية احتياجات الرعاية الصحة الأولية وخاصة في المناطق الريفية، ومكافحة الأمراض السارية، وحماية المجموعات المعرضة للخطر، ومواجهة تحديات الصحة في المناطق الحضرية، والحد من المخاطر الصحية الناجمة عن تلوث البيئة ومخاطره.

٦- ولدى استعراض تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ والإعداد لمؤتمر القمة، أكدت الوفود أهمية الاستثمار في الناس. ذلك أن العافية هي عنصر مركزي في عملية التنمية. فالصحة تسهم في تكامل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية المستدامة كما أنها عنصر محوري في كل بعد منها.

---

١ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٩/٥٥ (كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٠).

٧- ومن المرجح أن تكون الأبعاد الاجتماعية الاقتصادية للتنمية المستدامة أكثر بروزا خلال مؤتمر القمة مما كان عليه الوضع في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية حيث تركزت المداولات على البعد البيئي. وسيكون هناك تركيز قوي على الأعمال الملموسة الرامية الى تنفيذ استراتيجيات الحد من الفقر وتحقيق أهداف الألفية.[١] وسيكون التركيز على الشراكات أو المبادرات الرامية إلى تعزيز تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١.

مساهمة منظمة الصحة العالمية في الإعداد لمؤتمر القمة

٨- اتبعت منظمة الصحة العالمية نهجا من شقين في الإعداد لمؤتمر القمة، يركز أولهما على المنافع الشاملة الطويلة الأجل، التي تعود على التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، الناشئة عن الاستثمار في صحة الشعوب. ويعكس ثانيهما الجوانب المتعلقة بالصحة في القضايا النوعية الواردة في جدول أعمال مؤتمر القمة.

٩- وتشمل نقاط التركيز الرئيسية ما يلي:

- التأثير الإيجابي للصحة سواء باعتبارها منفعة في حد ذاتها أو وسيلة لتحقيق تقدم في التنمية الاقتصادية والحد من الفقر
- التأثير المباشر لتدهور البيئة والاستخدام غير المستدام للموارد الطبيعية على صحة الشعوب وتأثيرها غير المباشر على سبل عيش الفقراء
- الحاجة إلى تقدير تأثيرات جميع السياسات والممارسات الإنمائية الوطنية والدولية على صحة الشعوب
- أهمية الشراكات والتحالفات باعتبارها وسيلة لمعالجة الأخطار التي تواجه الصحة وتعزيز التنمية المستدامة.

١٠- وفيما يتعلق بالشقين، تتمثل استراتيجية منظمة الصحة العالمية في تعزيز قاعدة القرائن العلمية فيما يخص الصلات المختلفة بين الصحة والتنمية المستدامة وذلك من خلال الاستعانة بالبيانات المستمدة من الخبرات الوطنية المجمعة إما داخل منظمة الصحة العالمية أو بواسطة مجموعات ذات سمعة خارج المنظمة. وكان من مصادر المعلومات الهامة اللجنة المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة التي قدمت تقريرها إلى منظمة الصحة العالمية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١.[٢]

١١- وعُقدت سلسلة من المشاورات للمساعدة في تحديد القضايا والاستراتيجيات، والمواقف المتعلقة بالسياسات بشأن الصحة والتنمية المستدامة. وستجري الدعوة إلى هذه المواقف قبل مؤتمر القمة وخلاله وبعده. وقد استضافت هذه المشاورات حكومات البلدان والمنظمات الدولية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية، وشملت بالإضافة إلى ذلك الدوائر الأكاديمية والكيانات الخاصة والأجهزة الطوعية والأطراف الأخرى. وتشمل ما يلي:

---

١ انظر الوثيقة ج٥٥/٦.

٢ انظر الوثيقة ج٥٥/٥.

- اجتماع بشأن التخطيط للصحة والتنمية المستدامة: تعزيز أسس التعاون المشترك بين القطاعات (لندن، أيار/ مايو ٢٠٠١)

- اجتماع بشأن جعل الصحة عنصرا رئيسيا للتنمية المستدامة: تخطيط جدول أعمال الصحة لتقديمه لمؤتمر القمة العالمي المعني بالتنمية المستدامة، استضافته حكومة النرويج (أوسلو، كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١)

- اجتماع لكبار المسؤولين ووزراء الصحة نظمته حكومة جنوب أفريقيا (جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٢).

١٢- ويجري عقد اجتماعات أخرى لوزراء الصحة والبيئة في إقليم الأمريكتين (أوتاوا، ٤ و٥ آذار/ مارس ٢٠٠٢)، وفي إقليم أفريقيا (كمبالا، ٢ و٣ تموز/ يوليو ٢٠٠٢). ويجري توجيه نتائج هذه الاجتماعات إلى العملية الحكومية الدولية المعنية بتقييم واستعراض التقدم المحرز في تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١.

التقدم المحرز في الاستعدادات لمؤتمر القمة

١٣- هناك، على المستوى العالمي، أربعة اجتماعات للجنة التحضيرية، سوف يشمل الرابع منها (بالي، إندونيسيا، ٢٧ أيار/ مايو إلى ٧ حزيران/ يونيو ٢٠٠٢) حوارا يستمر يومين بين جميع أصحاب الشأن وجزءا رفيع المستوى على مستوى الوزراء يستغرق ثلاثة أيام.

١٤- وكانت عملية تقييم التقدم في تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ قد بدأت عام ٢٠٠١ بسلسلة من الاجتماعات التحضيرية على المستوى الحكومي الدولي وموائد مستديرة بشأن جدول أعمال القرن ٢١. وتتولى الحكومات الآن تقييم التقدم، وجرى حثها على تشكيل لجان وطنية للإسراع بهذا العمل.

١٥- وكشف الاجتماع الثاني للجنة التحضيرية على أنه رغم توافر قرائن على تحقيق الكثير من التقدم في تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١، فان هذا التقدم لم يكن متساويا. وكان من المسائل المثيرة للقلق بصورة خاصة تدهور اقتصاديات الكثير من البلدان النامية، وتزايد الفقر وعدم المساواة في بعض الأقاليم، وظهور أخطار على صحة البشر مثل الايدز والعدوى بفيروسه، وتدهور النظم الايكولوجية والاستخدام غير المستدام للموارد الطبيعية وزيادة أعداد الأشخاص المعرضين للكوارث الطبيعية.

١٦- وأبرز الاجتماع عددا من القضايا الرئيسية وأولويات العمل. وتشمل هذه: التركيز على استئصال الفقر من الحضر والريف، وعمليات الاستهلاك والإنتاج المستدامين، وحماية إدارة الموارد الطبيعية، والعولمة الموجهة نحو تلبية احتياجات الفقراء، والصحة البشرية. والواقع أنه ينظر إلى اعتلال الصحة على أنه أحد المعوقات الرئيسية أمام تنمية السكان في الكثير من البلدان النامية. واعترف المشاركون بعوامل الاختطار الرئيسية التي تواجه الصحة والتنمية الريفية المرتبطة بكل من الأمراض السارية وغير السارية.

١٧- وركز الاجتماع على الاستراتيجيات الصحية التي تعتبر عنصرا أساسيا للتنمية المستدامة. ويشمل ذلك تعزيز النظم الصحية القادرة على إيتاء الخدمات الصحية الأساسية لجميع من هم في حاجة إليها، والحد بطريقة سليمة من الناحية البيئية من تأثيرات الايدز والعدوى بفيروسه، والملاريا، والسل، وحمى الضنك وغير ذلك من الأمراض الوبائية والطفيلية والمعدية التي تؤدي إلى الوقوع في براثن الفقر. وتدارس الاجتماع أفضل الوسائل لتعزيز أعمال البحوث والتطوير التي تعالج المشكلات الصحية التي يعاني منها الفقراء وتحقق المنافع

العامة العالمية المطلوبة مثل السياسات والمبادرات التي لها تأثير إيجابي على الصحة فيما يتجاوز الأجهزة الوطنية.

١٨- واقترح الاجتماع إدراج الاهتمامات الصحية في استراتيجيات وسياسات وبرامج التنمية المستدامة ونظم المعلومات عن الصحة الأفضل وقواعد البيانات المتكاملة التي تربط بين السياسات الإنمائية والعناصر الحاسمة ذات الصلة المتعلقة بالصحة، بما في ذلك الأخطار وحالات التعرض للمخاطر البيئية والتأثيرات الإيجابية والسلبية على صحة السكان. وينبغي لهذا التدبير أن يعزز قدرة النظم الصحية للعمل بصورة مفيدة مع شركاء التنمية من أجل تعزيز الصحة من خلال القرارات المتعلقة بالسياسات ذات الصلة بالاستثمار والتجارة وغير ذلك من قطاعات الاقتصاد والأمن.

١٩- وتسند أهمية كبيرة لإبراز الصلات بين مؤتمر القمة وغيره من المؤتمرات الدولية الأخرى. وتوفر جمعية الألفية للأمم المتحدة (أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠) إطارا في شكل أهداف التنمية للألفية لما ينبغي تحقيقه. وقد أبرز مؤتمر الأمم المتحدة الثالث المعني بأقل البلدان نموا (بروكسل، أيار/ مايو ٢٠٠١) احتياجات أشد البلدان فقرا. وركز المؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية (الدوحة، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠١) على التدابير اللازمة لضمان مشاركة سكان البلدان النامية في التنافس على أسس عادلة في السوق العالمية. وتدارس المؤتمر الدولي المعني بتمويل التنمية (مونتري، المكسيك، آذار/ مارس ٢٠٠٢) طرق تعبئة الموارد اللازمة لتحقيق الأهداف الإنمائية التي تلتزم بها البلدان الغنية والبلدان الفقيرة. وعلى ذلك فإن مؤتمر القمة في حاجة إلى أن يستكمل الصورة بأن يبحث في التدابير الملموسة اللازمة لتمكين الفقراء من تحسين أحوالهم المعيشية بوسائل لن تضر بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها. والموضوع الرئيسي الذي تخلل جميع هذه المؤتمرات، ومن ثم يتعين أن يصبح النتيجة الرئيسية لمؤتمر القمة هو فكرة "الصفقة العالمية" بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة بشأن سبل دعم التنمية المستدامة في مختلف أنحاء العالم. وسوف يستمر العمل في تحديد شروط هذه الصفقة خلال عملية التحضير وحتى مؤتمر القمة ذاته.

استجابة منظمة الصحة العالمية لتحدي التنمية المستدامة

٢٠- تستجيب المنظمة من خلال العديد من برامجها للدعوة إلى وضع استراتيجيات واضحة وقابلة للتنفيذ تعالج الروابط بين اعتلال الصحة وانخفاض مستوى التنمية. وهناك، متابعة للنهج ذي الشقين المشار إليه أعلاه، مساران رئيسيان لاستجابة المنظمة: أولهما يركز على الصحة والتنمية، والثاني على الصحة والبيئة.

٢١- **الصحة والتنمية: تعزيز الإجراءات الرامية إلى تحسين صحة الفقراء.** تبين التحليلات التي أجرتها اللجنة المعنية بالاقتصاد الكلي والصحة أن اعتلال الصحة يستنزف الإقتصاديات والمجتمعات. فالاستثمار في الصحة يحفز النمو الإقتصادي والاجتماعي. وتعمل المنظمة مع دولها الأعضاء على ما يلي:

- التخطيط للتصدي للأمراض التي تعوق التنمية المستدامة
- تحسين عملية تمويل وإدارة النظم الصحية بحيث تزيد من تغطية تقديم الخدمات ونوعيتها
- الإعداد لتوفير الموارد من الآليات الجديدة مثل الصندوق العالمي لمحاربة الايدز والسل والملاريا
- تحقيق تكافؤ الفرص فيما يتعلق بالحصول على الأدوية والتكنولوجيا الأساسية

- تتبع التقدم ورصد الإنجازات من خلال نظم المعلومات والمسوحات الصحية لقياس مدى ما حققته الاستثمارات في الخدمات الصحية من نتائج متوقعة، وسوف تسند الأولوية، على الصعيد العالمي، للمساهمات الكبيرة في أعباء المرض بما في ذلك الايدز والعدوى بفيروسه والسل والملاريا والأمراض التي تصيب الأم والطفل، وسوء التغذية، والظروف المتصلة باستهلاك التبغ والإصابات، وسوف يولى الاهتمام للأمراض الأخرى السارية وغير السارية حينما تشكل هذه أولويات وطنية أو إقليمية. كما سيسند الإهتمام لتعزيز البحوث بشأن تحديد التدخلات ذات المردودية خارج قطاع الصحة والتي يمكن أن تؤدي إلى تحسين الحصائل الصحية.

٢٢- **الصحة والبيئة: تأكيد تأثيرات البيئة على صحة الأطفال.** من المعروف أن الأطفال عرضة بصورة خاصة لتأثيرات تدهور البيئة، والتلوث وسوء إدارة الموارد الطبيعية وأنماط الاستهلاك غير الصحي. كما أنهم يتأثرون بشدة بالأخطار السائدة في البيوت وحولها. وتشمل مجالات الاهتمام النوعية ما يلي:

- مساعدة الفقراء على الحد من تعرضهم لأنواع الوقود المنزلي القذرة وغير المأمونة (وخاصة للحد من أمراض الجهاز التنفسي وغير ذلك من التأثيرات الصحية لأساليب الطهي والتدفئة التقليدية) واستنشاق الهواء الأفضل نوعية، سواء داخل منازلهم أو خارجها (ومن ثم المساهمة في تجنب عواقب أدخنة عوادم السيارات المحتوية على الرصاص، مثلاً)

- التقليل من المخاطر الصحية ذات الصلة بالمياه من خلال تحسين أساليب إدارة الموارد المائية، ومكافحة الأمراض ذات الصلة بالمياه، وتحسين فرص الحصول على تدابير المعالجة بالإماهاء الفموي

- تحسين الخدمات الصحية من خلال الترويج للإدارة السليمة للمخلفات البشرية والمنزلية والزراعية والصناعية

- ضمان النهوض بالتغذية والسلامة الغذائية، وتشجيع النظم الغذائية وأنماط الحياة الصحية.

٢٣- ويتعرض السكان لمخاطر خاصة من التأثيرات المعاكسة للسياسات والأساليب الإنمائية التي لم تخضع آثارها على الصحة لتقييم. ولذا فإن المنظمة تعزز من استجابتها لطلبات البلدان للتعاون أثناء دراستها للتأثيرات الصحية للسياسات العامة على الطاقة والزراعة والنقل وغير ذلك من القطاعات.

٢٤- وسوف تسهم المنظمة في تقييم ورصد المخاطر على الصحة ذات الصلة بمختلف البيئات، وستعمل مع المعنيين بالأمر على الحد من هذه المخاطر. وسيتطلب ذلك العمل تعاونا مع القطاعات الأخرى غير الصحة وطائفة من الشركاء من القطاعين العام والخاص.

الإجراء المطلوب من جمعية الصحة

٢٥- جمعية الصحة مدعوة إلى الإحاطة علماً بهذا التقرير.

= = =